- ومن شعراء المدرسة الكلاسيكية الجديدة (الاتباعية) الذين ساروا على درب البارودي : أحمد شوقي وحافظ ابراهيم ، وجميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي . وسار في اتجاههم من أجيال الشعراءالمتعاقبة : خليل مردم بك ، وعلي الجارم ، وعزيز أباظة وعلي الجندي وغيرهم .
- لم يكن شعراء ((مدرسة الإحياء)) يُفنون شخصياتهم تماما قي تقليد القصيدة القديمة شكلاً ومضموناً ، وإنما كانت تظهر ذاتيتهم المستقلة في :
- 1- التعبير عن تجاربهم الذاتية الخاصة .
- 2- تصوير قضايا مجتمعهم السياسية والوطنية والاجتماعية ، والتعبير عن مواقفهم إزاء هذه القضايا ، ولذلك يُعّدون ممثلين لصوت الجماعة والأمة ، مما أكسب شعرهم رواجاً وتأثيراً في النفوس .
- 3- الاتجاه الى رسم الصورة الكلية .

جميل صدقي بن محمد فيضي ابن الملا أحمد بابان الزهاوي (1279 هـ - 1354 هـ / 1863 - 1936 م):

- شاعر، من طلائع نهضة الأدب العربي، وهو علم من أعلام الشعر العربي الحديث، ورائد من روّاد التفكير العلمي والنهج الفلسفي. مولده ووفاته ببغداد، كان أبوه مفتيها. وبيته بيت علم ووجاهة في العراق. كردي الأصل، أجداده البابانيون أمراء السليمانية، ونسبة الزهاوي إلى (زهاو) كانت إمارة مستقلة وهي اليوم من أعمال إيران، وجدته أم أبيه منها. وأول من نسب إليها من أسرته والده محمد فيضي الزهاوي.
- وترك عدة دواوين منها (الكلم المنظوم) وديوان (اللُباب)، وديوان (الأوشال)، و (الثمالة)، و (رباعيات الزهاوي)، وهي ترجمة لرباعيات الخيام)).

قبر جميل صدقي الزهاوي

مفهوم الشعر عند الزهاوي

- منذ عام 1912 أبدى الزَّهاوي عديدا من الآراء في الشعر، وبعض آرائه تلك جاءت منظومة، وآراء أُخرى اختار لها طرق التعبير المألوفة التي تُقدَّمُ فيها الآراء وتُشرح من خلالها الأفكار
- تعريف الشعر عند الزهاوي "إنه الكلام الكبير الموسيقي"، وكأنه يؤكد بذلك التعريف على عنصري المضمون (الكلام الكبير) ـــ وإن كان هذا التعبير عاما وليس له معنى محدد ـــ والوزن (الموسيقى)، والشعر عند الزَّهاوي لا يُحد ولا يخضع للقوانين، إذ يرفض الزهاوي وجود قواعد وسنن يسير عليها الشعر ويتقيد بها، لأن الشعر ما هو إلا شعور الشاعر، ولا يمكن وضع قانون للشعور لتحديده، فالتقنين ووضع الحدود أمام الشاعر من شأنه أن يقيده ويمنعه من التجديد والنهوض، وفي ذلك يقول: "ولا أرى للشعر قواعد بل هو فوق القواعد، حر لا يتقيد بالسلاسل والأغلال"( )؛ وهو بذلك يريد للشاعر أن يكون حراً في التعبير عن أفكاره وأحاسيسه تلبية لحاجة العصر، ولأجل ذلك تجده يدعو للتجديد في الأوزان كما دعا إلى الشعر المرسل ونبذ القافية

منذ عام 1912 أبدى الزَّهاوي عديدا من الآراء في الشعر، وبعض آرائه تلك جاءت منظومة، وآراء أُخرى اختار لها طرق التعبير المألوفة التي تُقدَّمُ فيها الآراء وتُشرح من خلالها الأفكار

تعريف الشعر عند الزهاوي "إنه الكلام الكبير الموسيقي"، وكأنه يؤكد بذلك التعريف على عنصري المضمون (الكلام الكبير) ـــ وإن كان هذا التعبير عاما وليس له معنى محدد ـــ والوزن (الموسيقى)، والشعر عند الزَّهاوي لا يُحد ولا يخضع للقوانين، إذ يرفض الزهاوي وجود قواعد وسنن يسير عليها الشعر ويتقيد بها، لأن الشعر ما هو إلا شعور الشاعر، ولا يمكن وضع قانون للشعور لتحديده، فالتقنين ووضع الحدود أمام الشاعر من شأنه أن يقيده ويمنعه من التجديد والنهوض، وفي ذلك يقول: "ولا أرى للشعر قواعد بل هو فوق القواعد، حر لا يتقيد بالسلاسل والأغلال"( )؛ وهو بذلك يريد للشاعر أن يكون حراً في التعبير عن أفكاره وأحاسيسه تلبية لحاجة العصر، ولأجل ذلك تجده يدعو للتجديد في الأوزان كما دعا إلى الشعر المرسل ونبذ القافية

إذ يقول:" إن الشعر هو الكلام الفصيح المعبر عن شعور قائله •

• ولا أريد بالتجديد أن يقلد الشاعر العربي شعراء الغرب في شعورهم، فإن لكل أمة شعورا خاصا بها لا تحس به أمة أخرى كالموسيقى ؛ ألم ترَ أن كلا من الشعر الغربي والشعر العربي إذا ترجم إلى الآخر فقد كثيرا من روعته، اللهم إلا إذا تصرف المترجم فقربه من شعور قومه أو كان الشعور الذي يترجمه مشتركا بين الأمتين

• وقد جردتُه ما استطعتُ من الصناعات اللفظية والخيالات الباطلة، وحرصتُ على أن يكون منطبقا على الواقع خلوا من الإغراق، ماشيا مع العصر، فحسبي أن توحي الطبيعةُ إلي فأقول:

- حبذا الشعرُ إذا كا ن مثيرا للشعـــور
- وإذا كان نـــزيـــهـــــا كأغـــاريد الطيور •

- وإذا كان الزهاوي قد عدَّ (الشُّعور) نقطة البداية ومنطلق الشعر، فقد سبق له ـ في رأي غريب ـ أن عدَّ (الفكر) منطلقا وبداية أيضا بل هو تجل من تجليات الشعر، إذ يقول:"... أرفع ما في الإنسان هو العقل، وأرفع ما في العقل هو الفكر، وأرفع ما في الفكر هو الشعر،ولعله يبدو متناقضا ـــ برأيه هذا ـــ في تعريفه الشعر فمرَّة يعد (الشعور) نقطة البداية ومنطلق الشعر، وفي أخرى يعد (الفكر) هو المنطلق والبداية، وهو ما يشير إلى نوع من عدم الاستقرار أو الغموض والالتباس في تحديد مدلول كلمة (شعر)
- وانطلاقا من نظرة الزَّهاوي إلى العقل والفكر، فإنه لا يودّ أن يكون نصيب الخيال في الشعر كبيراً بل يودُّ أن يكون للعقل النصيب الأكبر، وقد كشف عن هذا الرأي بقوله:" وأحسن الشعر في نظري ما استند إلى الحقائق أكثر من العواطف والخيال البعيدين عنها فكانت حصة العقل فيه أكثر من حصتهما"، وهو في موقفه هذا من العقل وترجيحه إيَّاه، يبدو تقليديا وغير بعيد عن موقف الأقدمين ومنهم ابن طباطبا العلوي الذي يرى في العقل جماع الأدوات الشعرية، الذي به تتميز الأضداد،وكأن الزَّهاوي يسعى في هذا الرأي إلى تجريد الشعر عن كونه فنّاً، وتحويله إلى شعر تعليمي يستند إلى الحقائق العلمية والفلسفية، وهو منحىً ينسجمُ مع عقليته العلمية التي كانت ترجح على عقليته الأدبية

- يرى الزَّهاوي أن للشعر وظيفة إصلاحية وتعليمية، الغاية منها تبيان الحقائق العلمية العامة، المبنية على أسس أخلاقية فهي تكتسب أهميتها من طابعها التنويري، كما تحمل تأثيرها بذاتها لا من نظرة الشاعر الخاصة لها، إذ إن وظيفة الشاعر لا تعدو كونه ناقلا لتلك الحقائق، ومُخرجا إياها بإطار نظميٍّ جميل، وليس للشاعر أن يعيد تشكيل تلك الحقائق على وفق رؤيته الذاتية، وهذا يعني أن هناك انفصالا بين ذات الشاعر والموضوع، وهذا الانفصال يفضي بالنتيجة لأن تتمثل علاقة الشاعر بالموضوع بأنها علاقةُ تَفَكُّرٍ عقلي، يعمل الشاعر على بيانه وإيضاحه.
- ليس للشعر أن يقوم على التقليد، وإذا كان لابد من تقليد فإن الطبيعة أَوْلى بأن يقلدها الشاعر من دون سواها، وبذلك يكون الشعر نوعا من محاكاة الطبيعة، إذ تتم تلك المحاكاة على نحو انعكاسي، تنفعل الذات للطبيعة فتنعكس الطبيعة إلى شعور معبر عن فكرة ومعنى كما الصورة في المرآة.

- الشعر التعليمي :
- هو نوع من أنواع الشعر يعبر عن علم من العلوم بطريقة شعرية بقصد تيسير تعليمه وحفظه في الذاكرة ويهدف الى تعليم الناس ويشتمل على المضامين الأخلاقية أو الدينية أو الفلسفية أو التعليمية كألفية ابن مالك وهو ما يدل على إقبال الأفراد والجماعات على العلم والتحصيل .

ومن سمات الشعر التعليمي :

- 1- البعد عن الانفعال العاطفي .
- 2- العناية بالأسلوب الشعري .
- 3- تكثيف العبارة لتسهيل حفظه .
- 4- تنوع موضوعاته .

- ويرى كثير من الدارسين أن الشعر التعليمي ليس أكثر من كلام موزون مقفى وذلك لافتقاده لعناصر الشعر المهمة كالعواطف والحب والخيال .وظهر الشعر التعليمي لتطور الثقافة بتأثير تطور الحياة السياسية والاجتماعية والاطلاع على الثقافة الاجنبية النابع عن الاحتكاك بالحضارات الأخرى وترجمة علومها وآدابها.

- تعد قصيدة الزهاوي (سياحة العقل) انموذجا للشعر التعليمي في العصر الحديث اذ صورت الكون بما فيه من أثير وجاذبية وعبرت عن شغف البحث لدى الزهاوي وأحكامه القائمة على التجربة .
- وتصور قصيدة سياحة العقل للزهاوي سعة الاجرام وتعدد الأبعاد حتى يصعب تصورها وعدها من مجرات الكواكب وتمثل عوامل كثيرة جداًيفوق عددها الاحصائي إما نراه من سحب فما هي إلا أنجم كثيرة أي شموس ولكن مواقعها بعيدة فبدت هكذا تلك الانجم تجذي بعضها البعض لو خرجت منها نجم لاحترق أو تشتت كما أن بينها كواكب أخرى تجمدت منذ القدم ولكنها ستسترد حرارتها أو تصبح أكثر دفئاً.
- والقصيدة تعبر عن أسلوب الزهاوي في كتابه القصيدة العلمية القائمة على السهولة والايضاح وحشد المعلومات الموثوقة التي تؤكد علو قدمه في كتابة الشعر التعليمي .

سياحة العقل

- لا تقبـل الأجـــرام عـدا ***كلا ولا الأبعـــاد حـــدا
- إن المجـــرة لـم تـــكن *** إلا عـــوالم فُقْن عـــدا
- والسحب فيهـــا أنجـــمٌ ***هن الشموس بَعُدن جدا
- والأرض بنت الشمـس تل *** زم أمهـا جريـاً وتحـْدى
- وتـدور في أطرافهـــا ***مشـدودة بالجذب شـــدا